سرايا السنة الثانية

وفى صفر من السنة الثانية، خرج رسول الله ﷺ بنفسه فى جمع من المهاجرين يريد عير قريش، واستخلف على المدينة سعد ابن عبادة؛ فسار حتى بلغ «وَدّان» جهة الأبواء، فوجد العير قد سبقته؛ فحالف بنى ضَمْرة على «أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، ولهم النصر على من رامهم؛ وأن عليهم نُصرة المسلمين إذا دُعوا لذلك». ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد خمس عشرة ليلة.

ولم يمض على رجوعه إلى المدينة غير قليل، حتى علم أن عيرًا لقريش آيبة من الشام، فيها أمية بن خلف ومائة من قريش، وألفان وخمسمائه بعير. فخرج إليها فى شهر ربيع الأول فى مائة من المهاجرين، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وسار حتى بلغ «بُواط» جهةَ يَنْبُع، فوجد العير قد فاتته؛ فرجع ولم يلق كَيْدا.

وأقام صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الآخر وبعض جُمادى الأولى، ثم علم أن عيرًا عظيمة لقريش قد فَصَلت من مكة تريد الشام، على رأسها أبو سفيان ومعه بضعة وعشرون رجلا، وفيها جِماع أموالهم، حتى لقد قيل: إنه ما من قُرَشى ولا قرشية